

مواجهة الأزمات

Psychosocial Centre

 International Federation
of Red Cross and Red Crescent Societies

النشرة رقم 3، 2009

www.ifrc.org/psychosocial

الدعم النفسي-الاجتماعي والتغير المناخي

"المكان الوحيد الذي تسمع فيه أصواتنا"

الشفاء عن طريق كرة القدم



المحتويات:

كيف يؤدي التغير المناخي إلى زيادة الحاجة للدعم النفسي-الاجتماعي
بقلم هيدن هلدورسون

"المكان الوحيد الذي تسمع فيه أصواتنا"
الدعم النفسي-الاجتماعي للاجئين العراقيين في سوريا
بقلم كارين إرييسكس ونجلاء رشوان

التغير المناخي وتأثيراته على الرفاه النفسي-الاجتماعي
بقلم لينا نرلاندر

"في أماكن أخرى، تستطيع دائماً إعادة البناء..."
مقابلة من غزة
بقلم هيدن هلدورسون

أمل، يأس وتحول
التغير المناخي والترويج للصحة العقلية والرفاه
بقلم جيسيكاجي فريتز، غرانت بلاشكي، سوزي بيرك وجون وايزمان

الشفاء عن طريق كرة القدم
استخدام الرياضة والنشاطات الجسمانية في تدخلات ما بعد الكارثة
بقلم كلوديا ستورا وسفيان لباني

خبراء/مندوبو الدعم النفسي-الاجتماعي!

إذا كنت مندوب دعم نفسي-اجتماعي معين حديثاً نود أن نتصل بك! وإذا كنت تعرف بوجود مندوبي دعم نفسي-اجتماعي جدد في منطقتك يرجى دفعهم للاتصال بمركز الدعم النفسي للمواد والمعلومات! هدفنا أن يكون لدينا مخطط حديث حول مندوبي الدعم النفسي-الاجتماعي في شتى أنحاء العالم. يرجى تسجيل اسمك لدينا حتى تحصل على آخر البيانات المتعلقة بالدعم النفسي-الاجتماعي! اتصل بنا عن طريق البريد الإلكتروني psychosocial.centre@ifrc.org

هيئة التحرير: نانا فيدمان، هدين هلدورسون وكارينا سورنسن

صورة الغلاف: فيضانات في بنغلادش (من أرشيف الاتحاد الدولي)

تنويه: إن الآراء الواردة في هذه النشرة تعبر عن المساهمين أنفسهم، ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز المرجعي للاتحاد بشأن الدعم النفسي-الاجتماعي.

برنامج تدريبي في مركز الدعم النفسي-الاجتماعي في
كوبنهاغن من 1-4 كانون أول ديسمبر 2009

لديك الفرصة الآن للاطلاع على آخر الأنباء والمواد الخاصة بالتخطيط والتنفيذ والتدريب فيما يتعلق ببرامج الدعم النفسي-الاجتماعي لدى الاتحاد الدولي. ويعكف مركز الدعم النفسي-الاجتماعي على إجراء الترتيبات اللازمة لتدريب يرتكز على مواد نشرت حديثاً. ويجري التيسير لأيام التدريب الأربعة من خلال إلبين يوناسدوتير ونجلاء رشوان وستيفن ريغيل، حيث أن لديهم جميعاً خبرة كمدرّبين في الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

يستهدف التدريب التعريف بحافظة التدريب الجديدة، وعرض فكرة حول التطورات الأخيرة وإنعاش المعرفة والمهارات في مجال الدعم النفسي-الاجتماعي. ويستهدف التدريب مدربي الدعم النفسي-الاجتماعي الراغبين في الاطلاع على حافظة التدريب الجديدة، ومندوبي الدعم النفسي-الاجتماعي (الحاليين والمحتملين) الراغبين في الاطلاع على آخر التطورات من نظريات وتطبيقات في مجال الدعم النفسي-الاجتماعي، وكذلك الأشخاص الذين يركزون على الحقل النفسي-الاجتماعي في الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. كما ستم دعوة شركاء مختارين من خارج الصليب الأحمر والهلال الأحمر لحضور التدريب.

تبلغ كلفة التدريب 320 يورو. وتغطي هذه الرسوم مصاريف الميسرين وثمان الوجبات لأيام الأربعة. ويتوقع من المشاركين أن يغطوا مصاريف التنقل والإقامة وغيرها مما يتعلق بالتدريب، من جيوبهم الخاصة. وعليكم أن تأخذوا بالاعتبار المتطلبات المتعلقة بالتأشيرات ومواعيد انتهاء قبول الطلبات. العدد الأكبر للمشاركين هو 18، وفي موعد لاحق سيجري الإعلان عن جدول النشاطات. آخر موعد للتسجيل هو 1 نوفمبر (تشرين ثاني) 2009. يرجى الكتابة إلى جوهان بريكس (bj@drk.dk) إذا كنت مهتماً بالمشاركة.

الافتتاحية

التأثير الإنساني للتغير المناخي



Nana Wiedemann

نانا فيدمان – رئيسة مركز
الاتحاد المرجعي بخصوص الدعم
النفسي-الاجتماعي.

قدومهم إلى المراكز النفسية الاجتماعية، كما تجد في العدد مقالاً عن الرياضة كعنصر تدخل نفسي-اجتماعي خلال الكوارث. غير أن تركيزنا الرئيسي في هذا العدد هو على التغير المناخي والدعم النفسي-الاجتماعي. نأمل أن تساعد تغطيتنا في زيادة الوعي وترتكز على الحاجة للتعامل مع كيفية اتخاذ الأفراد والمجتمعات المحلية إجراءات وقائية لتأمين رفاههم في مواجهة الكوارث. ويسبب التغير المناخي تآكلاً في الحياة المعيشية مما يستوجب تخطيطاً نشطاً. وفي وقت لاحق من هذا العام تستضيف كوبنهاغن عاصمة الدنمارك مؤتمر الأمم المتحدة حول التغير المناخي (COP15). إننا نعلق الأمل على أن تحظى التكلفة البشرية والعواقب النفسية الاجتماعية بالاهتمام المناسب، وأن تكون على جدول أعمال المؤتمر لتشكل سابقة يمكن أن تنتشر خلال الشهور والسنوات القادمة.

فقد المئات حياتهم في فيضانات هذا العام، وقبل أسبوعين فقط تم إجلاء مليون شخص بعد أن جلب الإعصار "موراكوت" أمطاراً غزيرة إلى جنوب شرق الصين. وتسود عواقب التغير المناخي كل مكان، حتى تحولت إلى ما يشبه قصة لا تنتهي في الأخبار. ورغم تسليط الأضواء باستمرار على التغير المناخي، إلا أن قلة من القصص الإخبارية تغطي أهمية التداعيات النفسية الاجتماعية المترتبة على ذلك التغير. ويركز النقاش الرئيسي وأدبيات هذه القصة في الغالب، على العواقب العلمية والاقتصادية، متجاهلاً التأثير الاجتماعي الهائل للتغير المناخي، وفي الحقيقة هناك قلق واضح بسبب غياب الأبحاث والدراسات عموماً، بحيث يبدو أن العواقب النفسية-الاجتماعية للتغير المناخي أصبحت من المواضيع التي لم يتم سبر غورها بعد.

في هذا العدد من "التعايش مع الأزمة" هناك مقابلة مع مندوب نفسي-اجتماعي في غزة. ويعرض المندوب سؤالاً على القارئ: "كيف يمكنك أن تعيد بناء حياتك من الناحية النفسية والاجتماعية عندما لا تستطيع حتى أن تعيد إعمارها مادياً؟" وهناك موضوع عن اللاجئين العراقيين في سوريا حيث يفسرون سبب

اعتقد أن وعي الكثيرين منكم، مثلي ومثل زملائي في مركز الدعم النفسي-الاجتماعي، يتزايد بشأن العواقب النفسية الاجتماعية للتغيرات المناخية. كيف سيبدو المستقبل وكيف ستأثر الظروف الحياتية لأبنائنا؟ فهل نواجه كابوساً لا يمكننا حتى أن نتصوره؟

لا شك بأن التأثيرات المباشرة للتغير المناخي ستسبب تمزقاً في النسيج الاجتماعي سواء على المستوى المحلي أو العالمي، مما يعني بصورة غير مباشرة أن قطاعات كبيرة من السكان ستصبح أكثر استضعافاً. وتقول التوقعات المستقبلية إن أعداد المشردين محلياً ستزيد نتيجة للأعاصير والفيضانات. فضلاً عن ذلك، سيساهم التغير المتزايد في حالة الطقس، على الأرجح، بحدوث المزيد من العنف والصراعات. وستصاب بالأذى الأكبر قطاعات السكان الأشد تعاسة في الظرف الحالي. ومن الصعب تصور العيش في منطقة معرضة للكوارث، مع خوف دائم من الأسوأ، دون أن يعرف المرء حتى تأتي الكارثة التالية. يشكل التغير المناخي تهديداً لنا جميعاً، لكن عواقبه الأشد ضراوة ستصيب السكان الأفقر والأضعف في العالم.

هل تريد أن تشارك؟ نرحب بأفكارك ورسائلك ومقالاتك، وكذلك بتعليقات مصورة. اكتب لنا على العنوان الإلكتروني: psychosocial.centre@ifrc.org
لتعرف أكثر حول مركز الدعم النفسي-الاجتماعي وعملنا يرجى زيارة موقعنا: www.ifrc.org/psychosocial

لقد أصبح لمركز الدعم النفسي-الاجتماعي الآن صفحة خاصة على موقع فيسبوك. انضم إلى مجتمعنا الإلكتروني لتحصل على آخر الأخبار. ما عليك سوى البحث عن PS Centre

كيف يؤدي التغير المناخي إلى زيادة الحاجة للدعم النفسي-الاجتماعي

بقلم هدين هلدسون
مركز الدعم النفسي-الاجتماعي
مستشار اتصالات

وصف البعض التغير المناخي بأنه قادر على مضاعفة التهديدات لأنه يؤدي إلى سلسلة من الأسباب والنتائج، فهو يزيد الأوضاع الهشة سوءاً ويعرض حياة الناس للخطر ويفاقم من التفاوتات الاجتماعية والمخاطر الصحية. ويسبب التغير المناخي وعواقبه، الآن، الأسى والقلق على امتداد العالم. ويمكن مواجهة ذلك القلق ولو جزئياً من خلال الدعم النفسي-الاجتماعي.

حدثت 600 ألف حالة وفاة تقريباً في العالم نتيجة للكوارث الطبيعية في تسعينات القرن الماضي. ووقع 95% من هذه الوفيات في الدول النامية. وما لم تتخذ إجراءات مناسبة، فإن من المتوقع أن يؤدي تغير المناخ إلى مضاعفة نسبة الأشخاص الذين يتعرضون لخطر المجاعة وما يرتبط بذلك من تأثيرات صحية بحلول خمسينات القرن الحادي والعشرين (منظمة الصحة العالمية). وتقع 13 من أكبر 20 مدينة في العالم، على الساحل، كما أن أكثر من نصف سكان العالم يعيشون في مناطق لا تبعد سوى 60 كيلومتراً عن الشواطئ.

من تزايد الانتباه إلى ذلك المجال.

كما جاء في تقرير 2008 حول الكوارث العالمية، فقد تأثر أكثر من ملياري شخص في السنوات الأخيرة بالكوارث الطبيعية، أي حوالي ثلث سكان الكرة الأرضية. وطبقاً لذلك فقد زادت أموال صندوق الإغاثة الطارئة من الكوارث التابع للاتحاد الدولي بمقدار 300% في السنوات الخمس الأخيرة. وتشكل الأموال المخصصة للكوارث الطبيعية حوالي 60% من الهبات التي تمنح للصندوق.

تأثيرات صحية هائلة

قبل شهرين نشرت مجلة "الانسيت" تقريراً عن التأثيرات الصحية للتغير المناخي، وقد ارتكز التقرير على 12 شهراً من العصف الفكري والبحوث من قبل الأكاديميين. وكان الهدف هو وضع التغير المناخي في مقدمة جدول

قرع طبول متواصل

التغير المناخي ليس قضية مقطوعة عن القضايا الأخرى. ويشير بيكيل جيليتا أمين عام الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إلى "قرع طبول متواصل من الإنذار المناخي" الذي ما زال يصنف والحمد لله في إطار الإنذار المبكر". وكما جاء في تقرير صدر مؤخراً عن منظمة الصحة العالمية، فإن البحوث في الحقل الصحي المتعلق بالتغير المناخي، تتزايد، لكنها "ما زالت ضعيفة نسبياً عندما يتصل الأمر بتعقيدات القضية وحجم المخاطر الصحية التي قد تنشأ جراء الاستجابات غير المناسبة أو غير الملائمة". وتعتبر الصحة العقلية من المجالات التي لم يتم التصدي لها بشكل مناسب عند التعامل مع قضية العواقب المترتبة على الاحتباس الحراري، على الرغم

أعمال الصحة العالمية. وتشير النماذج النظرية التي وضعها الفريق الحكومي الدولي المعني بالتغير المناخي إلى إمكانية حدوث زيادة في ارتفاع مستوى مياه البحار عالمياً بما يتراوح بين 18-59 سنتيمتراً بحلول عام 2100. وهناك خلافات حادة بشأن هذه التنبؤات، فيعض العلماء يصفونها بالمتحفظة وبعضهم الآخر يقول إنها متواضعة. وعلى أي حال فإن ارتفاعاً كهذا في مستوى البحار ستكون له عواقب لا يمكن التكهن بها، بما في ذلك تشريد ملايين الناس. فضلاً عن ذلك وكما يوضح تقرير "الانسيت"، فإن الاحتباس الحراري يهدد الأمن الغذائي والمائي، ولن تكون أي دولة محصنة من التأثيرات الصحية للتغير المناخي. ويدعو مؤلفو التقرير إلى توفير المزيد من الأدلة حول التأثيرات الصحية التي من شأنها أن تولد الإجراءات المستعجلة التي نحتاج إليها.

نشر المعلومات أمر مهم

يعتبر فهم العواقب النفسية الاجتماعية، والشكاي المتعلقة بفقدان الحياة أو المنزل أو بعض الأقارب، والوسائل الخاصة بتوفير الدعم أمراً رئيسياً وذا أهمية. ولذلك، هناك حاجة إلى مزيد من المعلومات حول هذه القضايا بشكل خاص. وتتضمن المعلومات تزويد الأشخاص بالأدوات الضرورية، وبالعرفة، والتشجيع على بث الشعور بقدرة الأشخاص على استعادة السيطرة على حياتهم بدل أن يكونوا مجرد ضحايا سلبيين للتغير المناخي. وكما هو وارد في المقال المنشور في هذا العدد بعنوان "أمل، يأس وتحول"، فإنه "عندما يكون لدى الناس شيء يفعلونه لحل مشكلة ما، يصبحون أكثر قدرة على التحرك من اليأس وانعدام الأمل إلى إحساس بالتمكين". لذلك فإن التغطية الصحفية المسؤولة واقتسام المعلومات أمران ضروريان للحيلولة دون وقوع كوارث لا ضرورة لها.

التصرف عند الغموض

لا يمكن ربط حدث مناخي بعينه ربطاً مباشراً بتقديم الاحتباس الحراري الطويل الأمد. وعلى أي حال فمن الواضح أن التغير المناخي خلق ظروفاً يزيد بمقتضاها حدوث العواصف القوية. وكما قال بيكيل جيليتا فإن "الكوارث التي يطلقها التغير المناخي تهدد الحياة والمعيشة أكثر من أي وقت مضى". وفي عام 2007 وقعت 960 كارثة طبيعية رئيسية، وهو في الواقع أعلى رقم يسجل حتى تاريخه. وكان أكثر من 90% من هذه الكوارث نتيجة حوادث لها علاقة بأوضاع جوية قاسية أو حوادث لها صلة بالأحوال المناخية. وقد كانت هذه الحوادث مسؤولة عن جميع الوفيات التي بلغ عددها 16,000، باستثناء خمسة بالمائة منها.

الربط بين العنف والنزاعات المسلحة

يتكرر في النقاش موضوع التأثيرات المحتملة للتغير المناخي على النزاعات. وغالباً ما تكون الثروات الطبيعية هي جذر النزاعات. ورغم التبسيط، فقد ذهب البعض إلى وصف النزاع في دارفور بالسودان بأنه "أول حرب تغير مناخي"، مما يعني أن جذر الصراع يقع في فترات الجفاف مسبباً تشريداً واسع النطاق للمجتمعات المحلية. ويحدد تقرير لعام 2008 أصدرته منظمة كير (CARE) المضاعفات الإنسانية الأكثر احتمالاً في العقدين أو الثلاثة القادمة، موضحاً كيف أن التغير المناخي يجعل المخاطر أشد كثافة وأكثر حدوثاً وأقل قابلية للتنبؤ بحدوثها أو طول مدتها. من الحقائق المقلقة التي تشير إلى كيفية تأثير التغير المناخي على الصحة العامة، أن الأشخاص الذين لا يتوفّر لهم سوى الحد الأدنى من إمكانيات الوصول إلى الموارد، هم الذين يعانون أكثر من غيرهم. وهم الأكثر



المراجع

- الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. تقرير الكوارث العالمي 2008. جنيف، الاتحاد الدولي، 2008.
- مجموعة ميونيخ آر إي. الكوارث الطبيعية 2007: تحليلات، تقييمات، ومواقف. ميونيخ 2008..
- الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ – <http://www.ipcc.ch/>
- منظمة الصحة العالمية – تغير المناخ والصحة الإنسانية – <http://www.who.int/globalchange/en/>
- منظمة الصحة العالمية. حماية الصحة من التغير المناخي: أولويات البحوث العالمية، منظمة الصحة العالمية، 2009.
- التداعيات الإنسانية للتغير المناخي: رسم خارطة الاتجاهات الناشئة ومواطن الخطر الساخنة. كير/مبيلكروفت، 2008.

عرضة للمحن وهم أيضاً الأقل قدرة على التأقلم ومواجهة التحدي. ويكمن أحد الحلول تزويد الناس بالأدوات الضرورية للتعامل مع التغييرات. ويجب زيادة توفير المعلومات إلى المجتمعات المحلية المستضعفة، كما يجب استثمار الموارد في التأهب للكوارث وتعزيز صمود الأفراد والمجتمعات المحلية. ولتجنب تحول الفئات الأكثر استضعافاً إلى فئات أشد بؤساً، فإنه يجب تلبية احتياجاتهم وتمكين مجتمعاتهم المحلية.

من المقبول بصورة عامة هذه الأيام أن الدعم النفسي-الاجتماعي هو عامل حاسم ولا غنى عنه في الاستجابة للطوارئ. وتؤدي التأثيرات الواسعة للتغير المناخي وكيفية إشغالها للصرعات، إلى تهديد الحياة المعيشية وتشريد الناس على نطاق واسع، لذلك فإنها تشكل تحدياً ضخماً في المستقبل القريب. ولذلك أيضاً فإن التحدي القادم يؤكد بقوة أهمية الدعم النفسي-الاجتماعي.

فيضانان في هايتي (الصورة من أرشيف الاتحاد الدولي)

يرغب مركز الدعم النفسي-الاجتماعي أن يشكر الجهات التالية لكرمها وتعاونها:

نشكر wealldit.com لتكرمها بمنحنا الإذن لاستخدام برمجيات الإنترنت الخاصة بها لترجمة "التعايش مع الأزمة" بسرعة ويسر. لقد تمت ترجمة "التعايش مع الأزمة" إلى اللغة الفرنسية بفضل الصليب الأحمر البلجيكي والصليب الأحمر الفرنسي، فيما قام مكتب الاتحاد الدولي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مشكوراً بترجمة النص إلى اللغة العربية. وتفضلت إمبيليا موريس بالمساهمة في الترجمة إلى الإسبانية.



CROIX-ROUGE
de Belgique



croix-rouge française





المدخل الرئيسي للمركز الاجتماعي الاستشاري للهِلال الأحمر السوري في منطقة السيدة زينب، وهي إحدى المناطق في العاصمة السورية التي توجد فيها تجمعات كبيرة من اللاجئين العراقيين. ويعتبر جميع اليا فعيين من الزوار الدائمين لهذا المركز. الصورة من الهِلال الأحمر السوري.

النشاطات أهمها الدعم النفسي-الاجتماعي، مثل مجموعات الدعم النفسي التثقيفي المقدم للرجال والنساء، والتدريب على المهارات الحياتية للمراهقين، وتشكيل مجموعات اللعب للأطفال لمساعدتهم على التعايش مع مشاعرهم وتعزيز صمودهم. والدراسة المنزلية مفتوحة في المقاهي أمام الطلبة لمساعدتهم في دراسة المناهج الدراسية السورية، كما أن هناك صفوفاً لتدريس اللغة الإنكليزية وأخرى لمحو الأمية، وثالثة لتعليم مادة الاتصالات، وذلك لتزويد البالغين بمهارات جديدة وتعلم شيء مفيد. وتمنح مناطق اللعب المفتوحة والمناطق الشبابية، الأطفال والمراهقين الفرصة للتعرف الاجتماعي واللعب مع نظرائهم. وفي المنطقة المخصصة للاستقبال يوفر المتطوعون معلومات حول الخدمات المتاحة للاجئين كالخدمات الطبية المجانية وتوزيع الطعام، فيما يتعارف زوار

"المكان الوحيد الذي تسمع فيه أصواتنا"

الدعم النفسي-الاجتماعي للاجئين العراقيين في سوريا بقلم كارين إريكسن، مندوبة إدارة برامج الدعم النفسي-الاجتماعي في الصليب الأحمر الدنمركي ونجلاء رشوان، منسقة برامج الدعم النفسي-الاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ووحدة الدعم النفسي-الاجتماعي في الهِلال الأحمر السوري.

ينهمر صوت الضحك عبر الدرج الرخامي من الطابق الثالث، بينما الحقايب المدرسية ما تزال معلقة على أكتاف الأطفال الذين يركضون بتلهف لحل واجباتهم المدرسية في المقهى، وكان أربعة رجال يجلسون في منطقة الاستقبال يشربون الشاي ويتحدثون ويلعبون "طاولة الزهر". هذا هو المشهد وأنت تدلف إلى المركز الاجتماعي في أرياف دمشق، وهو واحد من ثلاثة مراكز افتتحها الهِلال الأحمر السوري عام 2008 بدعم من الصليب الأحمر الدنمركي. وسرعان ما يخبو صوت الضحك عبر الدرج، ونرى عشر نساء يرتدين البرقع الأسود الذي لا يظهر سوى عيونهن، بعد أن أنهين لتوهن درساً من دروس محو الأمية.

تنسى إيقاظي ثم أندم وأعتذر". وقد تأثرت النساء بشكل خاص مما حدث، وهن يكافحن للتعايش من خلال الحفاظ على اللحمة العائلية، ويقدمن الدعم لأبنائهن ويجابهن مشاعر فقدانهن لحياتهن. ومن وسائل تعايش العراقيين مع ظروفهم للجوء إلى البكاء وإلى كبح مشاعرهم أو مشاهدة التلفزيون لنسيان مشاكلهم، أو مغادرة المنزل عندما يصبح الصراع شديداً. وفيما تزداد أوضاعهم الاقتصادية سوءاً تصبح الحاجة إلى الدعم النفسي-الاجتماعي لدى اللاجئين العراقيين ملحة ومتزايدة.

استجابة الهِلال الأحمر السوري

استجابة لاحتياجات العراقيين بدأ الهِلال الأحمر السوري مدعوماً من الصليب الأحمر الدنمركي عام 2008 بإدارة ثلاثة مراكز استشارية في ريف دمشق وحلب في الشمال والقامشلي في المنطقة الشمالية الشرقية القريبة من الحدود العراقية. وحققت المراكز نجاحات كاسحة منذ اليوم الذي فتحت فيه أبوابها في أكتوبر (تشرين أول) 2008. وحتى اليوم استقبلت المراكز أكثر من 46 ألف زيارة من العراقيين والسوريين في المجتمعات المحلية. وتقدم المراكز سلسلة واسعة من

ويروي سمير الذي يزور المركز الاجتماعي في ريف دمشق، والذي يجلس في المساحة المخصصة لشرب القهوة، كيف كان يقود السيارة برفقة أخيه وابنته البالغة من العمر عشر سنوات في البصرة، عندما قفز المسلحون أمام السيارة وفتحوا النار من خلال النوافذ. ولا يتذكر سمير شيئاً مما حدث في الأيام الخمسة عشر التالية، فقد أفاق من غيبوبة على سرير في أحد المستشفيات وتم إبلاغه أن ابنته وشقيقه قدما حياتهما في الهجوم. وفر سمير من موطنه على عجل جالباً معه عائلته وشقيقته وأطفالها الثلاثة.

الحاجة ملحة

قصة سمير ليست فريدة، إذ فقد 75% من اللاجئين العراقيين في سوريا أحد أحببتهم. كما أن أكثر من نصف اللاجئين شهدوا التفجيرات والعنف والمضايقات بما في ذلك التهديد بالقتل. وتبدو علامات التأثير الذي خلفته هذه التجارب واضحة للعيان. فاليأس والقلق والغضب وفقدان الأمل في المستقبل وارتفاع نسبة العنف المنزلي سائدة بين اللاجئين. ويقول رجل عراقي: "عندما ادخل المنزل أشعر بالعصبية وأضرب زوجتي عندما

لاجئون مكافحون

تستضيف سوريا اليوم أكثر من مليون لاجئ عراقي، فروا منذ عام 2003 من الحرب في العراق. وما زال يصل إلى سوريا 2000-3000 لاجئ جديد كل شهر، وهو عدد يزيد كثيراً عن عدد اللاجئين الذين يعودون إلى العراق. وحسب التقديرات فإن 80% من اللاجئين يقطنون في شقق بالضواحي الفقيرة من ريف دمشق، فيما ينتشر البقية في مدن رئيسية أخرى من سوريا. وتتصارع في مخيلة اللاجئين الآن ذكريات الحرب في العراق مع ما يرافقها من تأثيرات على حياتهم المطولة كلاجئين، وسط تناقص سريع للموارد وانعدام شبكات الدعم الاجتماعي. ويمنح اللاجئون تأشيرات إقامة ولكن لا يسمح لهم بالعمل. ومع تزايد الضائقة المالية التي يواجهها اللاجئون، تتفاقم المزيد من العائلات شققاً من غرفتين، فيما يلجأ الكثيرون إلى بيع جزء من حصصهم الغذائية للتمكن من مجابهة المصاعب المالية.

قصة سمير

ما زالت ذكريات الفظائع التي أعقبت الحرب في العراق ماثلة في عقول العديد من اللاجئين.

لتعزيز قدرات الهلال الأحمر السوري، لجأ موظفو ومتطوعو الهلال الأحمر السوري إلى استخدام دليل الدعم النفسي-الاجتماعي القائم على المجتمع المحلي والتابع للاتحاد الدولي. وتزود حافظة التدريب المقدمة من الاتحاد الدولي المتطوعين بمعلومات جديدة ومرتكزة إلى الأدلة، وممارسات تمكنهم من بناء عملية دعم مهنية وفعالة. والهلال الأحمر السوري هو من بين أول الجمعيات الوطنية في العالم التي تدرّب متطوعيها على حافظة التدريب الجديدة التي وزعها مركز المراجعة الخاص بالدعم النفسي-الاجتماعي والتابع للاتحاد الدولي. وفي الأونة الأخيرة درب الهلال الأحمر السوري 45 شخصاً قادراً على تدريب متطوعين جدد يعملون في المراكز كما يعملون كمصدر تعزيز لقدرات الفروع المحلية عند الاستجابة للاحتياجات النفسية الاجتماعية مستقبلاً. وفي السنوات القادمة ستواصل عملية بناء القدرات من خلال الدورات، كما سيتلقى المتطوعون الدعم من المدربين وقادة الفرق الفنية.

شرب الشاي

يجلس سمير في المنطقة المخصصة للمقهى في مركز ريف دمشق مع اثنين آخرين من الزوار ليتحدثوا ويشربوا الشاي. وينتظرون أطفالهم للانتهاء من اللعب حتى يعودوا إلى منازلهم لتناول العشاء. يرفع سمير فئجان الشاي الذي يتصاعد منه البخار لسخونته ويقول: "هذا يعني بالنسبة لي أكثر من أي شيء آخر يمكن شراؤه بالمال ... وأريد أن أتحدث إلى شخص ما وإلا فإن الوضع لن يكون محتملاً". ولم يكن متطوعو الهلال الأحمر السوري ليأملوا الحصول على مديح أفضل يؤكد نجاح عملهم.

الترحيب بالزوار مع الابتسام لهم، كما يعرض المتطوعون الأغاني التقليدية العراقية وتتحول المناطق المخصصة للأطفال إلى قفاعة من النشاط الدائم والألوان والأغاني والضحك. ويعتبر التزام المتطوعين بالمراكز عاملاً رئيسياً في نجاحها. وكما تقول سارة إحدى المتطوعات العراقيات في ريف دمشق، "فإنني أساعد هؤلاء الناس لأنهم متقلون بقصص مرعبة. وإن أهم شيء بالنسبة للأطفال هو أن يشعروا أنهم في أمان مرة أخرى، لكن الأمر صعب عندما تهرب إلى دولة أجنبية. وعندما يتحدثون لا أستمع إليهم فحسب، بل أستطيع أن أفهم كيف يشعرون." وقد فرت سارة مع أمها وأخيها الصغير من الحرب في العراق بعد أن تم قتل والدها. وقد جرى تدريب المتطوعين العراقيين والسوريين البالغ عددهم سبعين شخصاً في المراكز الثلاثة بدعم من مستشارين محليين وإقليميين في إطار الدعم النفسي-الاجتماعي القائم على المجتمع المحلي، كما جرت عمليات تدريب متخصصة لمجموعات الدعم والإشراف الفني والإدارة.

بناء القدرات

ما زال الدعم النفسي-الاجتماعي أولوية جديدة بالنسبة للهلال الأحمر السوري. لذلك كان بناء الخبرات وتعزيز قدرات متطوعي الهلال السوري لتطبيق النشاطات في المراكز، أمراً في غاية الأهمية. وقد ساهم مستشارون محليون ذوو خبرات والهلال الأحمر الفلسطيني ومنسق الدعم النفسي-الاجتماعي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التابع للاتحاد الدولي، من خلال اقتسام خبراتهم في تدريب المتطوعين العراقيين والسوريين حسب مجالات خبراتهم. وبالنسبة لسوريا بموقعها الجغرافي وسياستها التقليدية في فتح الحدود خلال الكوارث الإنسانية، يشكل التأهب للتعيش مع كوارث مستقبلية عنصراً مهماً.

وشرحت إحدى النساء الفرق بين المنزل والمركز بقولها: "في المنزل أصبح عصبية ومتوترة، ولكني أحس هنا بالراحة والأمان." ويتحدث الرجال حول تأثير المراكز على حياتهم اليومية. وشرح أحدهم ذلك بالقول أن المركز يجعله يفتخر من جديد بأنه عراقي، بينما قال آخر أنه يشعر في المركز كأنه في بيته وليس خارج وطنه. ويؤثر الاهتمام بردود فعل أطفالهم وتغير مسلكتهم على الأهل الذين يقدرون عالياً الدعم المقدم من المراكز إلى هؤلاء الأطفال. وتحدث إحدى الأمهات عن كيفية مشاهدة أبنائها في العراق لحث الموتى وهم في طريقهم إلى المدرسة. وتقول: "لقد اختطف ابني وأثر ذلك بشدة على بناتي، وأنا أبقين في البيت معي لكنهن بحاجة إلى مساعدة ولهذا السبب أتى إلى المركز.

التزام المتطوعين

تدار المراكز من قبل فروع الهلال الأحمر السوري، فيما يتم تطبيق النشاطات الداعمة على أيدي متطوعين عراقيين وسوريين. ويعتبر النهج

المنطقة المخصصة لشرب القهوة على بعضهم البعض أو يتحدثون إلى أحد المتطوعين. وترتب المراكز كذلك لنشاطات ترويجية، حيث تمنح العائلات فرصة المشاركة في مناسبات اجتماعية مثل الاحتفالات والرحلات والأيام المفتوحة للمجتمعات المحلية. ويفضل حجم النشاطات، التي تستهدف جميعها احتياجات متباينة ومجموعات مختلفة، تستطيع العائلات زيارة المراكز مع بعضها بعضاً، رغم أن هذه المراكز تعمل بشكل فردي. وهذا ما يجعل المراكز وسيلة فعالة لمساعدة اللاجئين في الوقت الذي تتعزز فيه الشبكة الاجتماعية لدى العراقيين والمجتمعات المحلية السورية.

"لهذا السبب أحضر إلى المركز"

رغم أنه من المبكر التعرف على تأثير المراكز، إلا أن هناك الكثير من الدلائل الواضحة التي تفيد بأن تلك المراكز تساعد من الآن في تطوير صمود اللاجئين ورفاههم النفسي-الاجتماعي. وكما قالت إحدى السيدات اللاتي يزرن المراكز فإن "نظرتي

بدعم من وزارة الشؤون الخارجية الدنماركية، سيوسع الهلال الأحمر السوري والصليب الأحمر الدنمركي دعمهما للاجئين العراقيين في سوريا. وخلال الخريف الحالي سيتم افتتاح مركزين إضافيين في المنطقة الشمالية الشرقية وفي دمشق. وهذا البرنامج ممول حالياً حتى نهاية 2011. والجدير بالذكر أن الهلال الأحمر السوري والصليب الأحمر الدنمركي يتعاونان معاً منذ عام 2005. وفي أعقاب الأزمة اللبنانية عام 2006 تركز التعاون بصورة رئيسية على الدعم النفسي-الاجتماعي والتنمية التنظيمية. ويوفر الهلال الأحمر السوري أيضاً الدعم النفسي-الاجتماعي للاجئين العراقيين من خلال خمسة فضاءات صديقة للطفل وأربعة فرق متعددة التخصصات تنشط بالتعاون مع اليونيسف.

الذي يتبعه المتطوعون عاملاً رئيسياً في نجاح المراكز. وكما قال أحد الزوار فإن "المراكز هي المكان الوحيد الذي تسمع فيه أصواتنا". ويرتب المتطوعون يوماً نشاطات المراكز ويلعبون مع الأطفال ويكونون متوفرين للتحدث حول حياتهم اليومية أو مشاكل الزوار من اللاجئين. ويتم

إلى نفسي أصبحت أفضل، كما تغيرت حياتي، وكذلك طريقة ارتدائي لملايسي". وغالباً ما تعيش اللاجئات العراقيات في شبه عزلة، ويبقى رهن شققهن. وبالنسبة للكثيرات منهن فإن المراكز هي المكان الأول الذي يمكنهن من تبادل المجاملات الاجتماعية مع عراقيين آخرين خارج منازلهن.

التغير المناخي وتأثيراته على الرفاه النفسي-الاجتماعي

بقلم لينا نيرلاندر

أخصائية صحة في مركز المناخ التابع للصليب الأحمر والهلال الأحمر

كيف يتداخل العمل المتعلق بالتغير المناخي مع العمل المتعلق بالدعم النفسي-الاجتماعي وكيف يتشابك الموضوعان ولماذا يؤدي التغير المناخي إلى زيادة الحاجة إلى الدعم النفسي-الاجتماعي؟ والأهم من ذلك، كيف يمكن لأدوات التنبؤ المناخي أن تساعد في قضية التغير المناخي، وكيف نستطيع أن نحد من شعور المرء بالعجز؟ هذه بعض القضايا التي تثيرها التحقيق، الذي كتبه أخصائية الصحة في مركز المناخ التابع للاتحاد الدولي

للأفراد أو المجتمعات المحلية، وكيفية تحسين صمود تلك المجتمعات. وقد يعني وجود شبكات اجتماعية قوية أن المجتمعات المحلية ربما تكون أقدر على التعامل مع التحديات بصورة مشتركة، كما أن من المهم أخذ فكرة أفضل حول هذه الجوانب. وفي المناطق الحضرية، تكون الشبكات الاجتماعية والمجتمعات المحلية مختلفة، ولأن جزءاً كبيراً من سكان العالم يعيشون في المدن، نحتاج إلى معلومات أكثر حول أفضل السبل الممكنة لتعزيز صمود تلك المجتمعات. وعلى المستوى الفردي يكون المسنون المزودون بالشبكات الاجتماعية الضعيفة أكثر عرضة لتأثيرات الأمواج الحارة على سبيل المثال، كما يجب علينا التصدي لهذه الأنواع من الحالات المستضعة في إطار التغير المناخي.

الإذار المبكر – التصرف المبكر

يتناول مفهوم "الإذار المبكر – التصرف المبكر" كيفية استخدام أدوات التنبؤ المناخي في المساعدة على التخطيط لمواجهة أحداث شديدة الوطأة كالفيضانات أو الجفاف. ويمكن لتنبؤات التغير المناخي، كمعرفة ما إذا كانت منطقة ما ستواجه بالمتوسط المزيد من حالات الجفاف في العقود

ومن المهم تجنب الانتقال من "الإنكار إلى اليأس"، حيث أن هناك الكثير الذي يمكن عمله للحد من العواقب الإنسانية للتغير المناخي. وتشكل مساعدة الناس على اتخاذ إجراء عملي والسيطرة على الموقف، أداة بحد ذاتها للحد من الشعور بالعجز. هناك مناطق مهمة يتداخل فيها العمل المتعلق بالتغير المناخي والعمل المتعلق بالدعم النفسي-الاجتماعي. ويزيد التغير المناخي على الأرجح، الحاجة إلى تنويع الدعم النفسي-الاجتماعي. ويجب أن يتم دمج هذين النوعين من العمل في إطار برامج منتظمة، كما أن ما يمكن أن يعلمه للعاملين في المجال الآخر حول كيفية إتمام هذه المهمة على أحسن وجه. ويؤدي التغير المناخي أيضاً إلى أنواع جديدة من التحديات للأفراد والمجتمعات المحلية، ولكن من خلال فهم أفضل لكيفية تنشيط شبكات الدعم الاجتماعي، نستطيع أن نحسن من احتواء التغير المناخي.

الشبكات الاجتماعية

من وسائل تحقيق ذلك، تمكين المجتمعات المحلية من استخدام أنظمة الإذار المبكر كما شرحنا أعلاه. وهناك حاجة أيضاً لتقييم أوجه الاستضعاف المتعلقة بالرفاه النفسي-الاجتماعي سواء بالنسبة

التغير المناخي قضية متداخلة، والتأثيرات النفسية الاجتماعية للكوارث الطبيعية معروفة جيداً ولا يتنازع إثنان حولها، ولهذا السبب يقوم الصليب الأحمر والهلال الأحمر بقدر كبير من العمل في هذا المجال. وينتج عن التغير المناخي أحداث سيئة للغاية وذات وتيرة متزايدة وكثافة متساعدة. وعندما تخطط الجمعيات الوطنية للتعامل مع تأثيرات هذه الكوارث يجب أخذ الاحتياجات النفسية الاجتماعية بعين الاعتبار.

من "الإنكار إلى اليأس"؟

تقع تأثيرات التغير المناخي بطريقة غير متناسبة على السكان الأكثر هشاشة والذين لا يملكون إلا القليل من القدرة على التأقلم. ويشكل ذلك تحدياً لا مفر أمام الحركة الدولية إلا بمواجهته. وفي المؤتمر الدولي عام 2007 تم تصنيف التغير المناخي كواحد من أهم أربع أولويات تعمل فيها الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر⁽¹⁾ وكان إنكار الإنسان لمسؤوليته عن أزمة التغير المناخي قد أضر اتخاذ إجراءات عملية في السابق، ولكن مع تراكم الأدلة العلمية تغير النقاش الذي يتركز الآن حول كيفية منع المزيد من التغير المناخي وكيفية التعامل مع تأثيراته بأفضل طريقة.

إعلان

هل توفر جمعيتك الوطنية دعماً نفسانياً أو دعماً نفسياً اجتماعياً لضحايا الاتجار بالبشر؟ يعتبر الشكل الحديث من أشكال العبودية، وهو الاتجار بالبشر، واحداً من المشكلات الإنسانية الرئيسية في أوروبا، إذ يجري بيع نساء ورجال وأطفال كعبيد. ويتم إغواء هؤلاء بوعود كاذبة كالعمل والزواج وظروف حياة أفضل، لكنهم يجبرون بدلاً من ذلك على العمل كعبيد حيث يحرمون من وثائقهم ومن حرية الحركة ويجري إكراههم على ممارسة الدعارة والتسول والسرقعة أو العمل دون أجر.

تكون عواقب ضحايا الاتجار بالبشر هائلة، منها تهديد رفاههم النفسي-الاجتماعي. وهم يحتاجون إلى دعم نفسي-اجتماعي يساعدهم في محنتهم وظروفهم الصعبة، ويوفر لهم علاقات إنسانية إيجابية تساعدهم في استعادة إحساسهم باحترام الذات والقدرة على التغلب على القلق واليأس.

يعمل مكتب أوروبا التابع للاتحاد الدولي مع الجمعيات الوطنية مستجيباً لاحتياجات ضحايا الاتجار بالبشر، ومتجهاً نحو بناء شبكة باتساع القارة الأوروبية. ونود أن نكون على اتصال مع الجمعيات الوطنية التي تنشط في هذا

المجال أو العمل مع ضحايا الاتجار بالبشر من خلال النشاطات النفسية الاجتماعية. يرجى الاتصال بـ"الارس ليندرهولم" نقطة الارتكاز فيما يتعلق بالنشاطات الخاصة بالاتجار بالبشر، وذلك في مكتب أوروبا للاتحاد الدولي في بودابست والعنوان هو lars.linderholm@ifrc.org أو الاتصال على هاتف 36709537729+

المركز المناخي للصليب الأحمر والهلال الأحمر

في عام 2002 أنشأ الاتحاد الدولي والصليب الأحمر الهولندي، المركز المناخي للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وهو مركز مرجعي يساند الحركة الدولية لفهم العواقب الإنسانية للتغير المناخي والأحداث المناخية الخطيرة. والهدف الرئيسي هو دمج الاعتبارات الخاصة بالتغير المناخي وتضمينها في الخطط والبرامج المنتظمة في جميع المناطق ذات الصلة، كي لا نرى التغير المناخي كبرنامج أفقي معزول عن غيره من البرامج. ويعمل المركز المناخي أيضاً من أجل بناء القدرات والمناصرة وتعبئة الموارد وتنمية البرامج والشراكات الأكاديمية.

الكوارث في العالم – ([www.ifrc.org/](http://www.ifrc.org/publicat/wdr2009))
([www.ifrc.org/](http://www.ifrc.org/publicat/wdr2009))

أداة للتمكين

فقد تعتبر بمثابة أداة لتقوية الصمود، وبالتالي لتحقيق الرفاه النفسي-الاجتماعي. ومن خلال العمل مع المجتمعات المحلية لمساعدتها في مواجهة تأثيرات التغير المناخي، يتطلع المركز المناخي إلى وسائل حول كيفية إيصال الرسالة التي مفادها أن المناخ يتغير بأفضل الطرق ودون ترك الناس في حالة يأس. ويجب إعداد هذه الرسالة بعناية على أن تتضمن التذكير بأن في إمكان المجتمعات المحلية مواجهة التحدي. وقد تكون هذه واحدة من مجالات عديدة نستطيع الاستفادة منها عبر العمل الذي يتم إنجازه في ميدان الرفاه النفسي-الاجتماعي.⁽²⁾

بسبب التغير المناخي، على المجتمعات المحلية أن تتعود على العيش مع تزايد في حجم التحولات المناخية. ولم تفلح التجربة السابقة في إعطاء تفسير كامل للحاضر أو التنبؤ بالمستقبل. ومثل هذه الأوضاع المجهولة قد يكون لها، بحد ذاتها، عواقب تؤثر على الرفاه النفسي-الاجتماعي، حيث أنها قد تفضي إلى مشاعر تجعل المرء يحس بأنه منزوع القوة. ويكتشف المزارعون أن محاصيلهم فاشلة مع تغير الأنماط المناخية، فيما لا تعود الوسائل التقليدية للتنبؤات الجوية صحيحة، كما يبدو. وتتغير أنماط هطول المطر فيما تتأثر بالفيضانات مناطق لم تجرب مثل هذه الفيضانات من قبل. وتساعدنا الأدوات المناخية الجديدة والقائمة على التنبؤ ببعض تلك التغيرات قبل حدوثها بأسابيع أو أشهر مما يتيح الفرصة للتخطيط والعمل المتقدمين. وقد يتضمن ذلك، التأهب للتأثيرات النفسية الاجتماعية للكوارث الوشيك، من خلال إعداد المتطوعين لتقديم الدعم. أما الحقيقة القائلة أن لدى الموظفين والمتطوعين والمجتمعات المحلية القدرة على الاستعداد المبكر،



مركز تشيشان للإجلاء في جنوب تايوان في 15 آب (أغسطس) 2009. وقد تسبب الإعصار موراكوت في أسوأ فيضانات شهدتها تايوان منذ عقود. (الصورة من بيتشي شوانغ/رويترز).

الغزارة في غرب إفريقيا خلال الشهور الثلاثة التالية. وأطلق الاتحاد الدولي نداء طارئاً إلى المانحين الدوليين اعتماداً على تلك النشرة، وذلك لأول مرة على الإطلاق. وهذا ما أتاح لهم تحديد أماكن المخزون مسبقاً وتطوير خطط الطوارئ وتعبئة المتطوعين والتعامل مع قضايا نفسية اجتماعية محتملة. (لأمثلة أخرى أنظر الفصل 3 "ضغط الجدول الزمني" في تقرير 2009 حول

المقبلة، أن تكون مفيدة للتخطيط الاستراتيجي على المدى البعيد، بينما يمكن للتنبؤات الموسمية أن تكون مفيدة للتخطيط للعمليات. ومن أجل التأهب للمتعاملين مع الكوارث جمع الأموال مسبقاً وقبل أن تحل الكارثة. وقد استخدم مثل هذا التنبؤ في موسم الفيضانات بغرب إفريقيا عام 2008. وأظهرت نشرة التنبؤات الجوية الصادرة في مايو (أيار) أن هناك إمكانية عالية بهطول أمطار شديدة

هوامش:

- (1) يجمع هذا المؤتمر اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وكذلك الحكومات الأطراف في اتفاقيات جنيف.
- (2) كريستي إبي وجان سيمنزا: التكييف القائم على المجتمع المحلي لآثار التغير المناخي على الصحة. المجلة الأميركية للطب الوقائي. نوفمبر 2008؛



الصور من الهلال الأحمر الفلسطيني

ولكن ليطم ذلك فإنهم يحتاجون للحصول على خدمات أساسية غير متوفرة. ونحن نريد توفير خدمات نفسية اجتماعية نوعية ولكننا غير قادرين على ذلك. وبسبب القيود، لا نتمكن من القيام بما كنا نريد القيام به. واعتقد أن أحد

وإبطيعة الحال فإنهم ينقلون عن بعضهم البعض أحياناً، لكن من المقلق أن هناك القليل جداً من الرسومات "الفرحة". ويشعر الرجال بشكل خاص بانعدام الأمل هم أيضاً، بسبب ارتفاع نسبة البطالة وعدم القدرة على إعادة بناء منازلهم. ومن الصعب جداً العمل معهم بسبب الثقافة السائدة التي تصورهم على أنهم أقوياء. وتعتبر تمارين الاسترخاء في المراكز مفيدة جداً، حيث يبكي البالغون لدى مشاركتهم فيها. ولا يتم البكاء بصورة هستيرية ولكن بهدوء، وهذه طريقتهم للتخلص من التوتر والألم بداخلهم.

ماذا عن موظفي ومتطوعي الصليب الأحمر والهلال الأحمر وكيف يتعايشون؟
يتحدثون عن مشاعر الحزن لديهم والافتقار في بعض الأحيان بسبب استماعهم إلى كل تلك القصص. ولديهم أيضاً قصصهم الشخصية، وهم يحتاجون جميعاً إلى فرص لاستنطاقهم. وعلى سبيل المثال سألت فريق غزة هذا الصباح عن أحوالهم ما دمت قادمة للتحدث إليك، وقالوا لي أن

العناصر الأساسية للشعور اليأس يعود إلى الإغلاق وإلى كل القيود المفروضة على الحياة اليومية. وهذا الوضع يحدث خسائر فادحة.

كيف يؤثر الوضع بالضبط على السكان؟
الأعراض الرئيسية التي ألاحظها على البالغين هي أعراض الاكتئاب مثل اليأس والألام والأوجاع الجسدية وصعوبة التركيز والقلق إلى آخره. أما بالنسبة للأطفال فنستطيع أن نرى مخاطر تطوير أعراض بعيدة المدى إذا لم يتم تقديم الدعم لهم. ويخاف كثير من الأطفال مغادرة منازلهم، ولديهم ذكريات تعرضت حياتهم خلالها للاقتحام ويعانون من القلق وسلس البول والذنب بسبب فقدان صديق أو شقيق. ونشاهد التعبير عن ذلك من خلال تكرار الألعاب التي تمثل الصدمة. ونستطيع القول دون تحفظ أن هناك تزايداً في العنف. وكنت في ورشة مؤخرًا حيث رسم الأطفال مشاهد الدمار و"الشهداء" وجثث الموتى في وضع الدفن. وكنا قد طلبنا منهم أن يرسموا مشاعرهم المختلفة.

"في أماكن أخرى تستطيع دائماً إعادة البناء..."

مقابلة من غزة
أجرى المقابلة هيدن هلدسون

"كيف يمكنك أن تعيد بناء حياتك نفسياً واجتماعياً إذا لم تكن قادراً على إعادة بنائها جسدياً؟" هذا هو السؤال الذي تطرحه زارا سبييرغ، مندوبة الدعم النفسي-الاجتماعي وهي تتحدث من غزة. وتقول: "في أماكن أخرى تستطيع دائماً إعادة البناء ولكن هنا لا تستطيع." وعند وصف الظروف على أرض الواقع تصبح الحاجة إلى الدعم النفسي-الاجتماعي واضحة للغاية. ويقود ائتلاف من جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر برئاسة الهلال الأحمر الفلسطيني منذ سنوات مشاريع نفسية اجتماعية في قطاع غزة.

تحدثت زارا عن القيود المحسوسة بطرق متعددة.
وتقول: "من التحديات القائمة أن من المستحيل استحضار مواد بناء وأثاث ومستلزمات مكاتب إلى قطاع غزة، لذلك وكنتييجة للإغلاق يأتي كل شيء عبر الأنفاق بين مصر وغزة. وفي الأسبوعين الماضيين قتل 12 شخصاً يعملون في الأنفاق. وهي تجارة مدرة للمال حيث يحصل الكثيرون على مال وفير من خلال الاستيراد إلى غزة عبر الأنفاق. ولهذا فنحن ممزقون بين الحاجة إلى شراء المواد محلياً وبين معرفتنا بأن الفقراء يقامرون بحياتهم لنقل المواد عبر الأنفاق."

لقد وصلت إلى غزة في مطلع تموز (يوليو) 2009، بعد ستة أشهر من انتهاء الصراع. فهل كان الوضع أفضل أم أسوأ مما توقعته؟

عملت سابقاً في الضفة الغربية وأمضيت في غزة أسبوعين فقط. ويقول زملائي هنا أنهم لم يروا شيئاً مماثلًا. وهذه المرة من الصعب جداً أن يتمكن الناس من الوقوف على أقدامهم من جديد. وهم يحاولون العودة إلى الإحساس بأن الأمور طبيعية،

"الآن وبعد مرور عدة أشهر منذ الحرب، فإن انعدام الأمل هو الشعور العام السائد. ويجد معظم الناس الوضع قاتماً ومعرضاً للبرد والرياح، وهم متشائمون ويتوقعون في الحقيقة نشوب حرب أخرى".

يشرح تقرير للصليب الأحمر بعنوان غزة: 1.5 مليون محاصرون في مربع اليأس، صدر في حزيران (يونيو) كيف أن هذا القطاع الساحلي الصغير مقطوع عن بقية العالم، وكيف يكافح معظم الناس لتدبير لقمة العيش دون أن يتمكنوا من إعادة بناء حياتهم. والسبب يعود إلى القيود الشديدة المفروضة على حركة الناس والبضائع. وهناك نقص شديد في مياه الشرب والتيار الكهربائي ينقطع كل يوم.

"بسبب الإغلاق لا نستطيع استخدام مدربين إلى غزة. ونجد أنفسنا في وضع لدينا فيه موظفون جدد بخبرات محدودة. وقد نقلنا بعض الموظفين من المركز الذي فتحناه أولاً إلى المراكز الثلاثة الأخرى حتى يمكن الاستفادة من خبرتهم".

خلفية

في 27 ديسمبر (كانون أول) 2008 ورداً على استمرار إطلاق الصواريخ من غزة على جنوب إسرائيل، شنت القوات الإسرائيلية عملية عسكرية برية وجوية مشتركة على قطاع غزة. وعلاوة على التسبب بدمار كبير في البنى التحتية والمباني، نتج عن العملية معاناة إنسانية شديدة. وطبقاً لما قاله مكتب منسق الشؤون الإنسانية، فقد خلفت العملية 1440 قتيلاً فلسطينياً بينهم 431 طفلاً و114 امرأة، كما أصيب 5450 بجروح. وأوضح تقييم مبدئي حول الاحتياجات الصحية أصدرته منظمة الصحة العالمية في 29 يناير (كانون ثاني) 2009 أن العملية العسكرية تسببت في تدهور الوضع الأمني في غزة وتزايد في الدلائل التي تشير إلى حالة من الأسى النفسي والاجتماعي.

دعم نفسي-اجتماعي لسكان غزة

الفئة الأولى المستهدفة بالمشروع هي أعضاء المجتمع المحلي، فيما يأتي موظفو ومتطوعو الهلال الأحمر الفلسطيني في المرتبة الثانية. والهدف هو تحسين نوعية الحياة لدى أولئك المتأثرين بالصراع، وتعزيز رفاههم النفسي-الاجتماعي وصمودهم وزيادة مقدرة الهلال الأحمر الفلسطيني على توفير الدعم. ويتكون ائتلاف الجمعيات الوطنية الذي يدير المشروع من فلسطينيين، دنمركيين، أيسلنديين، إيطاليين وفرنسيين. وتحتوي مراكز غزة الأربعة الجديدة على منسق واحد وأربعة أخصائيين نفسانيين أو عمال اجتماعيين. وتتضمن النشاطات الرئيسية في المراكز الورشات والتدريب والدعم العاطفي والتنمية الشخصية والمهارات الاجتماعية التي تتم من خلال تعزيز آليات التعايش وبناء الثقة بالنفس. ويفترض في المراكز أيضاً أن توفر أماكن مأمونة للأطفال للتعبير عن مشاعرهم من خلال اللعب والفن والموسيقى والرياضة.

على المشاركة في اللعب بالكرة طالباً من الميسر أن يقذف الكرة إلى رأسه.

ماذا عن الرعاية التي يلقاها الموظفون والمتطوعون. هل تتم رعايتهم بالفعل؟

انطباعي أننا لا ندرك مدى خطورة الوضع. فالكثيرون لا يرون أنهم بحاجة إلى دعم ويواصلون العمل حتى نقطة اللاعودة باتجاه الاحتراق. والآن باشرنا بعقد جلسات دعم نفسي-اجتماعي لموظفي الطوارئ الطبية لأنهم الأكثر تأثراً، وخططنا أيضاً لمنح فترة راحة لموظفي ومتطوعي الهلال الأحمر الفلسطيني بحيث يستطيعون قضاء يوم مع عائلاتهم للاسترخاء والاستمتاع بالبحر.

بعد وصولي إلى غزة، أصيبت بصدمة عندما قمت بجولة برفقة أحد المنسقين في جباليا، الواقعة شمال مدينة غزة، وهي أحد الأمكنة التي تعرضت لأسوأ الضربات الجوية في يناير (كانون ثاني) هذا العام. ومررنا ونحن في السيارة أمام البيوت المدمرة تماماً. وما بدا لي مجرد أنقاض منازل، كانت بالنسبة إليه منازل لأشخاص يعرفهم. رفع صوته وتحدث بسرعة أكبر حتى عجز السائق عن مواصلة الترجمة، حيث كان المنسق يروي تفاصيل حول كيفية وفاة أولئك الناس وكيف تم سحب جثثهم من بين الأنقاض. شعرت بالكثير من الألم في صوته حتى تمنيت لو أتيح لنا أن نواصل السير فترة أطول ليستطيع التنفيس عن مشاعره. ثم خطر على بالي أن كل شخص لديه قصة مماثلة بحيث أن زميلي لا يختلف عن جميع أولئك الذين عملت معهم.



تعتبر جباليا التي تبعد حوالي أربعة كيلومترات شمال مدينة غزة واحدة من الأماكن التي تعرضت للأسوأ خلال الصراع. وباشرف الفريق النفسي-الاجتماعي في الهلال الأحمر الفلسطيني نشاطاته فور انتهاء الحرب تقريباً. وكبداية كانت النشاطات المخصصة للأطفال الذين فقدوا منازلهم ويعيشون في الخيم تتم في الخلاء، لكن مركزاً نفسياً اجتماعياً أنشئ الآن. (الصورة من الهلال الأحمر الفلسطيني).

والذهاب إلى العمل كل صباح. ومع ذلك فإن التعامل مع ما شاهده الأطفال هو تحد كبير. وسمعت قصة فتى غزي يزور أحد مراكزنا الأربعة، لقد فقد ذراعيه ورجليه في انفجار وبصر

مجرد سؤالهم عن كيفية تعايشهم مع الأوضاع يمثل مساعدة بالنسبة إليهم. ويقول معظمهم أن المرونة والفرح اللذين يعبر عنهما الأطفال خلال النشاطات، يدفعهم إلى مواصلة عملهم. والأطفال أيضاً مصدر إلهام وطاقة يساعد على الصمود



أن يضعف الشبكات الاجتماعية وتماسك المجتمع المحلي من خلال تشريد المناخ للمجتمعات المحلية المستضعفة نتيجة للهجرة الاقتصادية والهجرة الاضطرارية.

مما لا شك فيه أن التأثيرات بعيدة المدى للتغير المناخي والأحداث الجوية الأشد قسوة ستؤدي إلى تشريد أعداد كبيرة من الناس وخاصة من المجتمعات المحلية المستضعفة. وستؤدي التأثيرات المركبة للأحداث الجوية القاسية، وارتفاع مستوى البحر ودمار الاقتصاديات المحلية وندرة الموارد والصراعات المتصلة بالتغير المناخي. كما تشير

المحلية من الضعف في كلا المجالين، وهي مجتمعات تكون فيها التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للتغير المناخي أكثر قسوة.

الإقصاء الاجتماعي وتأثيرات التشرد

يشير الإقصاء الاجتماعي إلى انعدام متعدد الأبعاد في الصلة بنشاطات المجتمع المحلي الأوسع وتشمل نقصاً في المشاركة الاقتصادية، وانقطاعاً في الصلات الاجتماعية، ونقصاً في الوصول إلى الخدمات.⁽¹³⁾ وإضافة إلى تأثيرات المشاركة الاقتصادية المذكورة أعلاه، يمكن للتغير المناخي

أمل، يأس وتحول

التغير المناخي والترويج للصحة والرفاه العقليين
بقلم جيسكا جي فريتز، غرانت إيه بلاشكي، سوزي بيرك وجون وايزمان

يؤثر التغير المناخي على الرفاه النفسي-الاجتماعي بعدة طرق. فالأوضاع الجوية الشديدة تؤثر بشكل مباشر وفوري على الصحة العقلية، كما أن التغطية المستمرة للتغير المناخي وعواقبه بغذي الخوف والقلق مما يؤثر على رفاه الشخص المعني. فضلاً عن ذلك يسبب التغير المناخي تمزقاً في الروابط الاجتماعية والعوامل البيئية التي تدعم الصحة العقلية.

تظهر الجاليات المحلية بعض الأنماط المشتركة من الاستجابات النفسية الاجتماعية للكوارث.⁽³⁾ الاضطراب الحاد الذي تسببه الصدمات هو الاستجابة الأكثر شيوعاً بعد الكارثة، لكن الأعراض تهدأ ما أن تستعاد ظروف الأمن والأمان.⁽⁸⁾ ويستمر بعض الأحياء في المعاناة من اضطراب ما بعد الصدمة، إلى جانب سلسلة من المشكلات الأخرى المتعلقة بالاضطراب كالحزن المضاعف والاكتئاب واضطرابات القلق.⁽⁹⁾ وغالباً ما تظهر على الأطفال آثار أكثر شدة بعد الكوارث مما يظهر على البالغين.⁽¹⁰⁾

تأثير التغير المناخي على المحددات الاجتماعية والاقتصادية للصحة العقلية

فيما تكون بعض المجتمعات المحلية أكثر عرضة لتأثيرات التغير المناخي بسبب موقعها (المناطق الساحلية على سبيل المثال) تكون لدى فئات أخرى قدرات تعايش محدودة جراء الفقر والبنى التحتية والخدمية الضعيفة والاعتماد الاقتصادي على نظام بيئي ضعيف.⁽¹²⁾ وتعاني بعض المجتمعات

هناك ثلاثة مجالات تسبب القلق فيما يتصل بالعلاقة بين التغير المناخي والصحة العقلية. أول هذه المجالات هو التأثيرات المباشرة للتغيرات المناخية مثل الأحداث الجوية شديدة الوطأة التي يمكن أن يكون لها تأثيرات فورية على الصحة العقلية. وثانيها معاناة المجتمعات المحلية من تمزق في المحددات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تزوج للصحة العقلية. وأخيراً هناك التفهم الحديث للطرق التي يمكن فيها للتغير المناخي كتهديد بيئي شامل أن يسبب القلق بشأن المستقبل.

تأثير التغير المناخي الفوري على الصحة العقلية

هناك عدد كبير من الأدلة التي تظهر طرقاً يمكن أن تؤدي إلى نتائج تتعلق بالصحة النفسية والعقلية المرتبطة بالفقدان والتمزق والتشرد وكذلك تأثيرات الصحة العقلية المترابطة جراء التعرض المتكرر للكوارث الطبيعية^(1،2،6) تختلف تأثيرات الصحة العقلية طبقاً لنوعية ومفاجأة وحجم الكارثة والإطار الاجتماعي والتاريخي والثقافي الذي تحدث فيه.⁽⁷⁾ ورغم الاختلافات الثقافية بين البلدان والأفراد،

مصدافية ذات منحنى خطر، فإن على أولئك المعنيين بالترويج للصحة العقلية أن يلتفتوا إلى العلاقة بين الدليل والأصل والإجراءات العملية

هذا النص مقتبس من مقالة نشرت في المجلة الدولية لأنظمة الصحة النفسية في عددها الصادر في أيلول (سبتمبر) 2008.

يمكن الحصول على النص الكامل لهذه المقالة على العنوان التالي على شبكة الإنترنت:

<http://www.ijmhs.com.content/2/1/13>

المجموعات السكانية الأكثر استضعافاً واستبعاداً؟ وأخيراً ما هي التأثيرات على الصحة العقلية التي يمكن أن تترتب على استراتيجيات تطيقية للتغيير المناخي وإمكانية التعايش معه؟

التغيير المناخي، اليأس والتحول

على المدى البعيد، يتداخل الأمل والحالة المعنوية المتعلقة بالتغيير المناخي تداخلاً عميقاً مع الترويج للصحة العقلية. وحتى يكون المجتمع المحلي أقل تشاؤماً بشأن المستقبل، يتطلب الأمر تفهماً واقعياً حول ما يعنيه التغيير المناخي وما يمكن عمله. وفي وقت تصبح فيه تنبؤات علمائنا الأكثر

المناخي بحد ذاته. مع نمو فهم الناس للتغيير المناخي، فإنه يحتمل أن يكون له تأثير مهم على رفاههم الاجتماعي والعاطفي. هناك علاقة معقدة بين التغيير المناخي ووعي الناس تجاه التهديدات البيئية والاستجابة لها. ومن وجهة النظر النفسية، فعلى الأرجح أن تتم "إدارة" مثل هذه التهديدات الهائلة من خلال أنظمة حماية تساعد على التعايش، ويتم تعديلها عبر مقارنتها اجتماعياً مع أنظمة أخرى بما في ذلك التعرض لمعلومات مختارة (11) غير أن المشاعر الناجمة عن ذلك تتركز بالنسبة لكثير من الناس في الأسي والقلق. فقد يشعر الناس بالربح والحزن أو الاكتئاب أو الحذر واليأس وانعدام الأمل والإحباط والغضب. وفي بعض الأحيان وعندما تكون المعلومات التي يحصلون عليها بشأن التغيير المناخي غير مرضية، وتبدو الحلول صعبة للغاية، يمكن للناس أن يتعايشوا مع الواقع من خلال إنكار المشكلة.

هناك جانب يتعلق بدورة حياة للتأثير النفسي الذي يحدثه التغيير المناخي، وهو تأثير يأخذ شكل ظاهرة شاملة. فالأطفال والشبان الذين يكبرون في ظل مستقبل غامض وليس من صنعهم قد يعيشون تجربة التهديد الذي يشكله التغيير المناخي بطريقة مختلفة جداً عن آباءهم وأجدادهم.

الصحة العقلية والتغيير المناخي: السياسة

والممارسة والمضاعفات والتحديات

يتطلب تقليص تأثيرات التغيير المناخي قاعدة بحث صلبة. وتتضمن الأسئلة البحثية الأساسية ماهية السيناريوهات الأكثر احتمالاً للتغيير المناخي وما يترتب على ذلك من تأثيرات ترويجية ومضاعفات. وما هي المضاعفات التي يمكن أن تؤثر على مجتمعات محلية بعينها وعلى

التكهنات إلى تشريد الملايين على امتداد العالم في القرن القادم. أما الرقم الأكثر وروداً لعدد المشردين بسبب التغيير المناخي في عام 2050 فهو 200 مليون شخص (14، 15). تعتبر التأثيرات السلبية للهجرة الاضطرارية مهمة رغم أنها تختلف اختلافاً كبيراً يعتمد على الظروف الشخصية (16) كما يؤدي فقدان الصلة بالمكان ونقص الشعور بالانتماء المرتبط بالتشرد إلى تدمير الصحة العقلية (17) كما يعتبر التعرض المتزايد للتمييز الثقافي والعرقى لدى استقبال المجتمعات المحلية، عنصر مخاطرة هو الآخر. وهذا محتمل الحدوث بشكل خاص إذا كان ينظر إلى المهاجرين كتهديد ثقافي أو منافس في الموارد الطبيعية أو الاقتصادية وهو ما قد يكون عليه الحال في أوضاع التغيير المناخي (15).

التعرض للغف

في هذه النقطة هناك آراء متضاربة حول ما إذا كان هناك رابط مباشر بين التغيير المناخي والصراعات العنيفة (19) غير أن التغيير المناخي من المحتمل أن يدمر الأمن الإنساني من خلال تقليص عملية الوصول إلى الموارد الطبيعية الضرورية للحفاظ على الحياة المعيشية (20) وقد ارتبطت تزايد المنافسة على الموارد النادرة وخاصة الماء ارتباطاً تاريخياً بتزايد النزاعات المسلحة (18) كما هو الحال بالنسبة للهجرة الاضطرارية.

الشدة العاطفية الناجمة عن إدراك التغيير المناخي

بصفتها تهديداً بيئياً شاملاً

يتأتى التأثير بعيد المدى للتغيير المناخي على الصحة العقلية، من وعي الناس بان التغيير المناخي يشكل تهديداً بيئياً شاملاً وليس تجربة التغيير



فيضانات في بنغلادش. الصورة من أرشيف الاتحاد الدولي.

الشفاء عن طريق كرة القدم

استخدام الرياضة والنشاطات الجسمانية في تدخلات ما بعد الكارثة
بقلم كلوديا ستورا منسقة المشاريع وسفيان لباني مدير المشاريع في المجلس الدولي لعلوم الرياضة والتربية البدنية



يمكن للإسراع في إعادة إطلاق النشاطات الثقافية مثل الألعاب وغيرها من النشاطات البدنية أن يحدث إسهاماً كبيراً وفورياً في استقرار الأوضاع. (الصورة من الأكاديمية السويسرية للتنمية).

شمال أو غندا مستخدماً كرة القدم لإعادة تأهيل أطفال يقيمون في مناطق شهدت نزاعات مسلحة، ودمجهم من جديد في مجتمعاتهم المحلية. وفي زامبيا تنفذ منظمة (Grassroots soccer) سلسلة من النشاطات التي تسمح للشباب بكسب المهارات اللازمة لممارسة حياة صحية. ويمكن للرياضة أن تلعب دوراً قيماً في مساعدة الناس المتضررين من الكوارث وخاصة في المراحل الأولى من عمليات الإغاثة. وهي تساعد في التغلب على الصدمات والتعاش مع التوتر إضافة إلى توفير وسيلة فريدة وفي تلبية الاحتياجات النفسية الاجتماعية.

أرض مأمونة

يمكن للرياضة والنشاط البدني المساعدة في توجيه الاهتمام إلى القضايا الاجتماعية والنفسية، وذلك بطرق هادئة وغير سلطوية. كما يمكنها أن تساعد في إجراء تقييم غير شفهي والتعبير عن المصاعب التي يواجهها الأفراد المتضررون من الكوارث. ويمكن لذلك أن يتحقق من خلال وسائل تتطلب قدراً أقل من المواجهة في التعامل مع القضايا التي لا يمكن التعامل معها بطرق أخرى. ورغم أن المشكلات تظهر بصورة رئيسية اجتماعياً ومسلكياً خلال وبعد الكوارث الكبيرة، تسمح

ما هو الشيء المشترك بين أطفال يمارسون الكاراتيه في بام وصبيبة يركبون الخيل في بسلان أو مجموعة من فتيات دارفور شكلن فريقاً لكرة الطائرة؟ جميعهم مستفيدون من برامج رياضة نفسية واجتماعية تهدف إلى التعامل مع القلق النفسي ومع الألم واليأس اللذين يحدثان في أعقاب النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية. وتعمل السهولة التي يتم فيها تطبيق البرامج الرياضية والنشاط الجسmani في مناحات ثقافية متنوعة، والقدرة على الوصول إلى مجموعات كبيرة من الناس، والقوة الموحدة للرياضة، على توسيع نطاق التدخلات في العالم الإنساني في إطار الإغاثة النفسية الاجتماعية

حظي استخدام الرياضة والنشاط البدني في البرامج النفسية الاجتماعية كأداة لتخفيف وطأة الصدمات بين السكان المتضررين من الكوارث، باعتراف متزايد جراء الانتقال من النهج المنعزل وأحادي البعد إلى نهج يتعامل مع الصورة الكلية والموحدة. وهناك العديد من الأمثلة بشأن البرامج الناجحة في هذا المجال. وقد نفذ ((kids league برامج في



صمويل في الرابعة عشرة من عمره وهو من كيتغوم بأوغندا. اختطفه الثوار في عام 2003 وأمضى سنة في الغابات. وتم تدريب صمويل ليكون جندياً وشهد الفظائع وشارك في ارتكابها. وتمكن من الهرب عام 2005. وكان صمويل وحيداً ودون أصدقاء، وانضم إلى ((kids league)) وانتهى به الأمر إلى المشي عشرة كيلومترات ليصل إلى ملعب كرة القدم. وحظي صمويل بأول اتصالاته الاجتماعية والشخصية عبر الرياضة. وفي مباراته الثالثة سجل هدفاً ونال أول معانقة في حياته.



روبرت طفل في الثانية عشرة من عمره وهو من ليرا بأوغندا. اختطفه الثوار عام 2003 وهرب عام 2006 وعانى من كوابيس مرعبة. انضم إلى ((kids league)) في نفس السنة ويستطيع الآن النوم بسلام، ويحلم بلعب كرة القدم ضد البرازيل.

الصور من ت دولي / رابطة الأطفال

لتوفير البرامج الرياضية والبدنية في المراحل الأولى من الكارثة.

المجلس الدولي لعلوم الرياضة والتربية البدنية

يعمل المركز المرجعي للاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر لأغراض الدعم النفسي-الاجتماعي، والمجلس الدولي لعلوم الرياضة والتربية البدنية، على زيادة التعاون بينهما مستقبلاً. وتتحصر النشاطات الرئيسية للمجلس الدولي في الترويج للنتائج المتعلقة بحقل العلوم الرياضية وتطبيقها العملي في الأطر الثقافية والتثقيفية ونشر تلك النتائج. ويساهم المجلس في توفير المعرفة الماهرة وتسهيل تبادل المعلومات بين الأعضاء والمشاركين، من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات والاتصال عبر منشوراته وموقعه على الإنترنت. ويتشكل المجلس الدولي حالياً من 320 منظمة ومؤسسة على امتداد العالم، وكان المجلس قد احتفل بذكرى تأسيسه الخمسين عام 2008. وعمل المجلس بتواصل خلال العقود الخمسة الأخيرة باتجاه تحقيق وعي أعلى بالقيم الإنسانية التي تنطوي عليها الرياضة والنشاط الجسماني والثقافة البدنية عبر العالم، مساهماً بذلك في السلام والتنمية المجتمعية المستدامة، وتجسير الفجوات وتعزيز التسامح.

النشاطات الجسمانية بفترة قصيرة من الاسترخاء، وتحصل الفرق الرياضية على إمكانية تركيز الاهتمام بعيداً عن تجربة الخسارة، وبالتالي استرجاع الحس بالأمن والكيان على أرض حيادية وصلبة.

بناء الثقة

تتضمن المنافع الاجتماعية حتى في الأوضاع شديدة الصعوبة تعزيز روح الفريق وبناء الثقة والاحترام المتبادل والتماسك الاجتماعي. ويمكن للرياضة وبرامج اللعب في حالة الكوارث أن تؤثر إيجابياً على تعزيز الصمود وتيسير عملية الاستقرار العاطفي والاجتماعي واستقطاب الدعم لاكتساب مهارات وقدرات جديدة. ولما كانت إعادة الارتباط الاجتماعي وإعادة تأسيس العلاقة بين النظراء وفتح الباب أمام فرص بديلة للتعبير عن الذات، حاسمة وضرورية لتطوير عملية كسب المهارات، فإن الكثير من البرامج النفسية الاجتماعية تعتمد اليوم إدخال برامج الرياضة والنشاط الجسماني للأطفال في ظروف حالات الطوارئ.

الاستجابة لحاجة ما

تتضح بشكل متزايد الحاجة إلى دورة تدريب للمحترفين حول كيفية تطبيق البرامج الرياضية في أوضاع ما بعد الكارثة. ونتيجة لذلك طور المجلس الدولي لعلوم الرياضة والتربية البدنية حزمة تدريب شاملة للمتعاملين مع الكوارث، بهدف تزويدهم بمهارات عملية وبالمعرفة المطلوبة

The International Federation Reference Centre
for Psychosocial Support
c/o Danish Red Cross
Blegdamsvej 27
Postboks 2600
2100 Østerbro
Copenhagen
DENMARK

هاتف: + 45 3525 9200
البريد الإلكتروني: psychosocial.center@ifrc.org
الإنترنت:

<http://www.ifrc.org/psychosocial>

تأسس المركز المرجعي للدعم النفسي-الاجتماعي في عام 1993، ويعتبر هيئة منتدبة من قبل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ويستضيفه الصليب الأحمر الدنمركي في مقر رئاسته في كوبنهاغن. تتمثل الوظيفة الأولى لهذا المركز، بصفته "مركز تميز"، في تطوير المعرفة والممارسات الفضلى ذات الأهمية الاستراتيجية، والتي من شأنها أن ترشد العمليات التي يقوم بها في المستقبل كل من الاتحاد الدولي والجمعيات الوطنية.

لقد تم تأسيس المركز من أجل ترويج وتوجيه وتعزيز مبادرات الدعم النفسي-الاجتماعي التي تنفذها الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في شتى أرجاء العالم. وقد حددت "الوثيقة الخاصة بالسياسة العامة للاتحاد الدولي بخصوص الدعم النفسي-الاجتماعي"، والتي تم إقرارها في أيار (مايو) 2003، الأساس لتدخلات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في عمليات الاستجابة لحالات الطوارئ وتنفيذ برامج الإغاثة طويلة المدى. وضمن هذه السياسة، تتلخص مهمة المركز المرجعي في دمج الدعم النفسي-الاجتماعي في برامج جميع الجمعيات الوطنية. وكما هو الاتفاق عليه في الاجتماع التشاوري للمراكز والشبكات التابعة للجمعيات الوطنية، المكلف من قبل المجلس الحاكم للاتحاد الدولي في شهر آذار (مارس) 2007، فإن المركز يعتبر هيكلًا مرناً وخلاقاً لتطوير ونشر الخبرات.

الصليب الأحمر الدنمركي

Danish Red Cross 

ويدعمه كل من

 Norwegian Red Cross

 Canadian Red Cross

 RödaKorset

 Rauði kross Íslands

 Hellenic Red Cross

 Finnish Red Cross

